

## 175428 - أساءت إلى امرأة فدعت عليه ولعننها ثم تابت ، فهل تصيبها هذه اللعنة ؟.

### السؤال

لعنتني امرأة ودعت عليّ ؛ لأنني أساءت إليها ، وقد ندمتُ على ما فعلتُ ، فهل فعلاً ستقع عليّ تلك اللعنات التي أطلققتها ، أم أن الله سيعفو عني بعد توبتي ، علماً أنه لا يمكنني الذهاب إليها والاعتذار مباشرة ؛ لأن ذلك سيخلق المزيد من المشاكل ، كما أنني قد حاولت ذات مرة أن أعتذر ولكن لم يتغير في الأمر شيء.

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

لا يجوز للمسلم أن يلعن أخاه المسلم ، مهما كانت الأسباب ، لأن اللعن دعاء عليه بالطرد والإبعاد من رحمة الله ، وهذا مما لا يجوز للمسلم أن يدعو به على أخيه المسلم .  
وفي "فتاوى اللجنة الدائمة" (19/240) : " لعن المسلم من كبائر الذنوب ؛ لما ثبت عن ثابت بن الضحاك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ ) . انتهى .  
والحديث رواه البخاري ( 6105 ) ، ومسلم (110).  
ولا يخفى أن قتل المؤمن من أعظم الكبائر ، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم لعنه كقتله ، فدل على عظم تحريم اللعن .  
وينظر جواب السؤال (83390).

ثانياً :

من لعن مسلماً ، فقد دعا عليه بأن يطرد ويبعد من رحمة الله ، فإن كان المدعو عليه مستحقاً لـ اللعن استجيب له في هذه الدعوة ، وأصابته اللعنة ، وإن لم يكن مستحقاً لذلك رجعت اللعنة إلى صاحبها الذي دعا بها.  
لما جاء عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئاً ، صَعَدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِيناً وَشِمَالاً ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغاً رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لَعِنَ ، فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا ، وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَاتِلِهَا ) . رواه أبو داود في السنن ( 4905 ) ، وجوّد إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (10/467) ، وحسنه الألباني.

وبناء على ذلك ، فلا يضرك ما قالته فيك من اللعن والشتم ، وذلك لسببين :

الأول :

أن اللعنة لا تنزل إلا بمسئلتها ، والذي يستحق اللعن هو الكافر ، والمبتدع ، والفاسق المرتكب لكبائر الذنوب .  
 فإن لم تكن اساءتك لهذه المرأة مشتملة على شيء من هذا ، فإن اللعنة لن تصيبك ، ويكون دعاؤها عليك باللعن من التعدي  
 والظلم ، ودعاء المسلم على المسلم لا يستجاب إذا كان فيه تعدٍ وظلم ، كما قال صلى الله عليه وسلم : ( لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ  
 لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَجِمَ ) رواه مسلم في " صحيفته " (2735) .  
 ولعن المسلم للمسلم المعين بغير حق من أعظم الإثم ، فكيف يستجاب لصاحبه فيه !!؟  
 الثاني :

أن التوبة ترفع الذنب وآثاره ، فمن ارتكب ذنباً يستوجب اللعن ، ثم تاب منه ، فإن اللعنة لا تلحقه لزوال سببها .  
 قال الشيخ ابن عثيمين : " الذنوب السابقة على التوبة تهدمها التوبة هدماً ، ولا يكون لها تأثير إطلاقاً ... وإن اللعن قد يقع وقت  
 وقوع المعصية ، وقد يتأخر موجب اللعنة حسب ما تقتضيه إرادة الله وحكمته ، ولكن إذا من الله عليه بالتوبة علمنا أن هذا  
 اللعن انتفى ، لأن اللعن معناه الطرد والإبعاد عن رحمة الله ، ومن تاب إلى الله فهو في رحمة الله " انتهى من " فتاوى إسلامية  
 " (4/147) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ( النَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ ، كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ) رواه ابن ماجه (4250) وصححه الألباني .

ثالثاً :

الواجب عليك أن تبادري إليها بطلب العفو والمسامحة عما أسأت إليها فيه ، فإن كان الذهاب إليها والحديث معها سيجلب  
 المزيد من المشاكل ، فأحرصي على الاستغفار لها والدعاء لها ، وذكرها في المجالس بالثناء الطيب .  
 قال الشيخ ابن باز رحمه الله : " ينبغي للمؤمن أن يحرص على البراءة والسلامة من حق أخيه ، فإما أن يؤديه إليه أو يتحلله  
 منه ، وإذا كان عرضاً فلا بد من تحلله إن استطاع ، فإن لم يستطع أو خاف من مغبة ذلك ، وأن يترتب على إخباره شر أكثر  
 فإنه يستغفر له ويدعو له ويذكره بالمحاسن التي يعرفها عنه بدلاً مما ذكره بالسوء " انتهى من "مجموع فتاوى ابن باز" (4)  
 (375/).

والله أعلم